باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ابن سعود او ابن آل سعود

من يطالع جرائد الديار العربية ومجلاتها والكتب التاريخية التي صنفت منذ نحو قرنين او اكثر يرَ روايات مختلفة في ايراد اسم ابن سعود . فمنهم من يجرده من اداة التعريف ، ومنهم من يوجب وضعها ، وآخرون يقولون : آل سعود . وقد حار كثيرون في امر صحة ضبط هذا الاسم ؛ فطلبنا الى كبير علماء جدة وهو الشيخ محمد نصيف ان يطلعنا على الرواية الصحيحة فكتب الينا ما نثبته هنا بنصه :

« طلبتم الافادة عن كيفية امضاء الملك عبدالعزيز آل سعود ؛ وهل الصواب هو « ابن السعود » او « ابن سعود » فاقول :

« ان جلالته لا يمضي الكتب ، بل يختمها ويصدرها باسمه جريا على عادة السلف فيقول : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ، او السعود ، او عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل .

« وقد طبع على الدراهم الجديدة الفضية والمعدنية : عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود . ولم يطبع عليها : « ابن السعود » اصلا .

« فان رأيتم شيئا في الجرائد على الصورة المذكورة فهو خطأ منها ، لا اصل له . ومن حيث انه ينتسب الى احد اجداده المسمى « سعود » فيكون من الخطإ كتابته . « ابن آل سعود » لان ليس في اجداده احد يسمى « السعود » . وقد راجعت بعض علماء نجد فوجدتهم يقولون : « عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود » ولا يزيدون عليها شيئا اصلا .

هذا غاية علمي ومعرفتي فان كان صوابا فالحمد لله ، وان كان خطأ فارجو اسبال الستر عليه . واقبلوا فائق احترامي .

جدة (الحجاز) في ١٥ شعبان ١٣٤٦ الموافق ٧ فبراير ١٩٢٨ محمد نصيف

(لغة العرب) تشكر للشيخ جوابه ولله درّه ، فقد « قطعت جهيزة قول كل خطيب» وملخص كلام الشيخ العلامة ان لفظة ابن ، اذا تقدمت « بعض الاعلام» تنزع منها ال. وان لم تتقدمها جيء بها فيقال «ابن سعود» وابن هذال وابن سويط وابن رشيد الى غيرهم ، ويقال : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود او السعود .

الخطوط القديم في الحديث

قرأت في الجزء الاول ٦ : ٣٣ من لغة العرب مقالة في مخطوط قديم في غريب الحديث. طلب فيها صاحبها الفاضل من ذوي العلم في العراق وفارس بيان ما انتهى اليه بحثهم في ترجمة المؤلف والمحشي ، فاقول : ان قلة كتب التراجم، وضيق الوقت عاقاني عن الفحص التام عن ترجمتهما؛ ولكن رجعت الى قاموس الاعلام التركي لشمس الدين سامي فوجدت ما هذا تعريبه عن الجزء ١ ص ٧٤٢ :

ابو علي بن شاذان هو حسين بن احمد من المحدثين المشهورين . ولد في بغداد سنة ٣٣٧ وتولى في بلخ من قبل داود (١) والد الب ارسلان السلجوقي وكان وكيلا له فيها وهو استاذ نظام الملك (٢) وامثاله من المشهورين توفي سنة ٤٢٥ هـ . اه .

وقال ابن خلكان في تاريخه في الجزء ١ ص ١٥٦ طبع ايران « ان نظام الملك اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ . اه . » فالمظنون ظنا قويا ان ابا علي بن شاذان هو مؤلف كتاب غريب الحديث لوجوه منها :

توافق سلسلة الاسماء المذكورة .

ومنها كونه من المحدثين المشهورين وتخصصه في الحديث والكتاب في فنه ومن تفرغه له .

ومنها وقوع وفاته قبل سنة ٤٦٤ هـ

اما انتسابه الى استراباد (ايران) فاما اشتباها واما تحريفا في النسخ أو

(١) داود بن ميكائيل السلجوقي (٢) ابوعلي الحسن بن علي بن اسحق بن نظام الملك قوام الدين الطوسي .

النسخة واما لقرب بلخ من استراباد او لمناسبة غير معلومة لنا فنسب اليها . هذا ما ظهر لي وفوق كل ذي علم عليم .

واذا عثرت على فوائد غير هـذه في ترجمته وترجمة ابي محمـد عبدالله المروزي المحشي اذكرها لكم والسلام .

زنجان (ايران) ابو عبد الله الزنجاني

الشعر والشاعر

La Poésie et le Poète.

من حديث بين مراسل (لغة العرب) والاستاذ الدكتور ابي شادي

س ــ تعلمون حضرتكم ان (لغة العرب) احتفت بآثار قلمكم كما احتفت بها كبريات الصحف والمجلات في العالم العربي وكثيرون من المستشرقين فهل لكم أن تجيبوني بصراحتكم المعهودة كما تجيبون صديقا مخلصا على ما سأوجهه اليكم من أسئلة أدبية قد ينتفع الادباء من اجابتكم عليها ؟

ج ــ بكل ارتياح .

س ــ إذن فاني مشتاق الى معرفة مبلغ ميلكم الى الادبيات بالنسبة الى العلميات وهل تؤثرون الانقطاع الى الادب ؟

ج ــ لقد تخصصت لعلم الجراثيم أو البكتريولوجية (Bacteriology) بعد اتمام دراستي الطبية ، ولي شغف عظيم به ، ولا يخفى على حضرتكم ان لطائفة من العلوم ارتباطا وثيقا بعضها ببعض ، ولهذا دعتني محبتي لعلم الجراثيم الى العناية بعلوم اخرى وبينها علم الابقلطورية (Apiculture) أو تربية النحل الذي أسست من أجله في انجلترة سنة ١٩١٩ ، اثناء اقامتي الطويلة ، نادي النحل الدولي المسمى (The Apis Club) وكذلك مجلة (عالم النحل ــ The Bee World) ولبثت رئيسا لقلم تحريرها الدولي سبع سنوات . فمن هذا تدرك مبلغ عنايتي بالشؤون العلمية التي تخصصت لها ، والتي لن يحولني عنها شيء ما دمت

(١) لو قيل النحالة التي هي صناعة النحال والنحال (كشداد) المنسوب الى النحل والى العناية بها لكان اوجه والكلمة وان لم تكن مسموعة الا انها توخذ بالقياس كما قالوا الحدادة مهنة الحداد والحداد منسوب الى الحديد وليس هناك فعل . ثم ان اللفظة اللاتينية Apis اي محلة تنظر الى الآب وجمعها اوب بمعنى النحل . (ل . ع)

في عاطفة أمامي الى الادبيات فيرجع الى عوامل وراثية والى استمتاعي بالادبيات كرياضة ذهنية نفيسة بين شواغلي ومتاعبي الكثيرة . فاذا كنت قد أفدت بها المجتمع كما أفدتُ نفسي فهذا رد دين علي وتوفيق من الله . واني على كل حال اقدر ان علي واجبات كاديب نظير ما علي من الواجبات كرجل علم واحسب أني افهم شيئا عن وحدة الحياة واشعر ان الفارق بين العلميات والادبيات فارق وهمي ولذلك لاأوثر الانقطاع الى الادب .

س — إنكم بتصريحكم هذا تخالفون المألوف من رأي : اذ الشائع أن تكون الحياة العلمية بمعزل عن الحياة الادبية ، ومن الناس من يرى ان توزيع الجهود يذهب بالاتقان . فما قولكم في ذلك ؟

ج — لقد اجبت سابقا على بعض ملاحظتكم هذه وازيد على ذلك اني أستمد من حياتي العلمية غذاء لنفسي الادبية كما استمد نظير ذلك من مشاهداتي ومطالعاتي وخبرتي وولوعي بالطبيعة . وليس يعنيني رأي فريق مفرض من الناس يود تثبيط همة الاديب العالم ، كأنما الادب مقصور على غير اهل العلم وكأن الاولى بهم تشجيعه لو اخلصوا حقا للادب . اليس الاولى بالادباء ان ينتظم في سلكهم رجال العلم والطب والفلسفة والحكمة من انتظام العاطلين العابثين ؟ ولا يخفى عليك ان الادب طبع وسجية وموهبة ولا شأن له بالارادة والرجل الذي بتكوينه وفطرته أديب لاتستطيع قوة ان تصده ولا ان تقهر نزعته وملكته الادبية . فليس كل منتسب الى العلم جديرا بأن ينتسب الى الادب أيضا لان المسألة كما قدمت لك مسألة طبيعة واستعداد فطري . ولايخفى عليكم ان تخصص الانسان لعلم من العلوم لا يحول دون اتقانه رياضة أو اكثر . ومن الناس من يتقن اتقانا تاما اكثر من صناعة واحدة . فما يتشدق به بعض الناس من هذا القبيل كثيرا ما يرجع الى عوامل الحسد أو الغفلة أو الجهل .

س — وماهي العوامل الوراثية التي تنسبون اليها تكوينكم الادبي أصلا ؟

ج — أريد بها التأثير الوراثي أولا عن والدي محمد ابي شادي بك فقد كان

كاتبا وخطيبا مشهورا ، كما كان صحفيا معدودا في زمنه ، ونقيبا للمحامين بمصر ، وسياسيا معروفا ، وشاعرا أديبا ، وكانت والدتي السيدة أمينة نجيب أديبة مطلعة شاعرة ، وكان خالي مصطفى بك نجيب شاعرا وكاتبا قديرا من أقران البارودي واسماعيل صبري ، ويشهد بمنزلته شوقي بك وخليل بك مطران وحافظ بك ابراهيم وتيمور باشا وغيرهم من كبار معاصريه ، كما شهد ايضا صديقاه مصطفى كامل باشا ومحمد فريد بك ، وكما تشهد آثار يراعته رغم الكثير المفقود من نفحات ادبه فالى هؤلاء أدين بتكويني الادبي أولا ، وان دنت بعد ذلك للبيئات الادبية التي امتزجت بها بكثير من الفضل علي .

س — وما هذه البيئات الادبية التي انتفعتم بها وتشيرون اليها ؟

ج — هذه اولا البيئة الصحفية التي كنت اجوس خلالها في طفولتي الادبية ، فكان لها أثر عظيم في نفسي لعله كان سابقا لاوانه ، فقد كان والدي يصدر صحيفة (الظاهر) اليومية المشهورة في عهدها وصحيفة (الامام) الاسبوعية الادبية وسواهما كما كان ينشر نخبة من كتب الادب القديمة « كثمار القلوب » للثعالبي وغيره فهيأ لي ذلك أسباب الاتصال بمشهوري الكتاب والشعراء سواء بدار عمله (حيث ترى الان ادارة مجلتي « الزهراء » و « الفتح ») اوخارجها . وأذكر بين محرري صحفه الاستاذ محمد كرد علي والشيخ عبدالقادر المغربي والاستاذ محمد لطفي جمعة والاستاذ عبدالفتاح بيهم والاستاذ محمود واصف والاستاذ احمد رفعت والاستاذ محمد حسين كما أذكر بين نوابغ الشعراء شوقي بك والاستاذ احمد محرم وخليل بك مطران على الاخص ، ولمطران في نفسي منزلة واثر عظيم طول هذا الزمن (٢٢ سنة) لم يزعزعه حادث ولا اغتراب ولا نضج ذهني وشاعريتي .

وثانيا البيئة الادبية الانجليزية التي عشت فيها عشر سنوات وكنت أحرر واراسل في بعضها طائفة من الصحف الانجليزية بين يومية واسبوعية فيما يخص المسائل المصرية وشؤون الادب العربي فضلا عن مراسلة الصحف المصرية « كاللواء » و العلم » و « الشعب » و « الاهالي » وغيرها .

وثالثا البيئة العلمية الطبية التي وسعت مجال تأملاتي وابحاثي وتعمقي الفكري .

وهذا يذكرني بأبياتي عن «المجهر» The Microscope. حيث اخاطبه بقولي :

صحبتك عمرا بي وفاء ومتعة ... فحكنت لفني ملهما ولافكاري
فكم من بيان لاح لي منك مرشدا ... وكم من معان قد وهبت واسرار
ويذهل قوما ان يحيك شاعر ... وما عرفوا فني الدقيق واشعاري
ففي كل مرأى لي سؤال ومبحث ... وللغيب نزاع الحنين واوطاري
أرى فيك سر العيش والموت معلنا ... مرارا ، وآلام الوجود بتكرار
ويا رب خيط عد جرثوم قوة ... تناولت منه الوحي والامل الساري
وآخر قد عدوه بؤسا وشقوة ... دعاني الى فحص التعاسة (١) والعار
فمثلك استاذ لبي وخاطري ... واكبر فنان (٢) يخص باكبار
ولست جمادا من نحاس ومجمع ... من العدسات الهاتكات لاستار
اذا قلت كان القول للعقل حجة ... ولولاك ما اعتز الطبيب ولا الداري (٣)
وإن لم تبح حيرت فكرا منقبا ... وحينا بمحض الصمت تفصح عن واري (٤)

❀❀❀

فياقوم صفحا . . . لاتعيبوا الذي يرى ... وينظم ما يلقى بدائع للقاري !
وسيان جاءت من صخور كئيبة ... أو الطرب الزاهي بضاحك أزهار
وسيان من شلال نهر ممرد ... أو المجهر الهادي (٥) البخيل على الزاري (٦)
فذا عالم فيه الفنون مشاعة ... وما حيلتي إن كنت اعشق اسفاري (٧)
وأقرأ شتى من حقائق مثلما ... أصوغ من الآثار أروع (٨) آثاري ؟!

وأظن ان هذه الابيات التي تراها أمامك مطبوعة منذ زمن (وقدم لي كتابا نقديا لشعره وعنه أنقل) تغنيني عن زيادة الكلام والشرح ، وتبرهن لك على ان

(١) لعلها الشقاوة (ل . ع) . (٢) فنان اي فني . والكلمة عصرية الوضع بهذا المعنى . (٣) الدري اي العليم اشارة الى نفع المجهر في المباحث العلمية المختلفة . (٤) الواري اي القبح الباطني المفسد . يقال وري القبح جوفه اي افسده واكله . وهذه اشارة الى فائدة الدليل العلمي السلبي أحيانا في اثبات تشخيص المرض . (٥) اي الهادي ، وفي موضعها صوابه ايضا بمعنى المرشد . (٦) الزاري اي المحقر لشأن المجهر ، الذي لايعرف قدره . (٧) يقصد آثار الطبيعة والعلم ، وقد سبق له ان قال : « ففي كل مرأى لي سؤال ومبحث . . . » (٨) أروع أي أجمل .

عقيدتي هذه ليست بنت اليوم .

س — هل لك ان تفيدني إذن متى بدأت تنظم الشعر ؟ وكيف تدرجت في نظمه ؟

ج — كان ذلك منذ ٢٤ عاما وأنا في طفولتي تقريبا وكنت شغفا بقريبة لي نشأت معها فانطقني حبها لاول مرة ابياتا أولها :

نشأت وقلبي يصبو لك وإني ربيت على حبك !

وهذه الابيات منشورة على ما اظن في كتاب حدائقي الادبية ، منذ عشرين عاما تقريبا. وقد اخذ شعري يستوي منذ سنة ١٩١٠ وزادته نضجا ماانتابني من محن نفسية رغم صغري . ولما رحلت عن مصر في ابريل سنة ١٩١٢ م . قاصدا انجلترة لاتمام دراستي وهربا من البيئة الجانية على صباي نظمت قصيدة عواطف ووطنية أودع بها مصر . نشر « المؤيد » معظمها وقلت في مستهلها :

آن الرحيل فلا جواب لداع حتى اتم لها مقال وداعي
واسطر العهد الذي إن فاتني يوما رعايته قصفت يراعي
في العيش أم في الموت ما بين المنى واليأس اذكرها بقلب واع
ستعيش اوطان يحقق عيشها وتموت اوطان بسعي الناعي
يا من يخاف علي أن تؤدي النوى بعظيم تحناني لها ودفاعي
أنا لست من ينسى الوفاء وان تكن عقباه أوجاعا على اوجاعي
أنا من طهارة ذمتي وسريرتي كالحق معتصم وراء قلاع

وقد كانت لحياتي في اوربة واطلاعي على الادب الغربي فضلا عن معيشتي زمنا في ريف انجلترة وحبي للجمال الطبيعي ما استمر على تكييف أدبي عامة وشعري خاصة والسير به نحو الاصلح . ولكني مازلت غير راض عن جهدي ، وما اظن اني سأرضى عنه تمام الرضاء في يوم ما .

س — ما هي احب الموضوعات اليك لتنظم فيها ؟

ج — من الشاق علي ان أجيب على هذا السؤال ، ولكني اصدقك القول اذا جاهرتك بأني لا أنظم مطلقا في اي موضوع لا تندفع نحوه عواطفي سواء

كان هذا الموضوع بمحض اختياري أو مقترحا علي .

فكل ما أنظم فيه من وصف وغزل وبحث وفلسفة وتأبين وغير ذلك قريب الى نفسي لانه منتزع منها وان يكن بعضه صادرا عنها في احوال هدوئها وتأملها والبعض الاخر صادرا عنها في اثناء ثورتها وانفعالها .

س — وكيف تطبق تفسيرك هذا على ما تنظمه من روايات غنائية وقصص مثلا ؟

ج — إني لم انظم شيئا من هذا القبيل لم ترتح اليه نفسي غاية الارتياح من قبل ، وعند نظمي استمد من اختباراتي وعواطف حبي السابق ومشاهداتي وغير ذلك من ذخيرتي الذهنية ما يعينني على اختيار التعابير والالفاظ المناسبة وتصوير المواقف المطلوبة ، فليس للصناعة اثر في ذلك وانما الفضل يعود الى تذكاراتي النفسية وتجاربي وتأملاتي في الحياة .

س — وما هي احسن الاوقات لديك لقرض الشعر ؟

ج — كثيرا ما استطبت النظم عند الفجر أو في سكون الليل ، وكثيرا ما استطبته اثر انفعال شديد ترويحا عن نفسي ، وكثيرا ما استعذبته إثر راحة ، وكثيرا ما شكرت للشعر فضله علي حينما احس بانقباض واعياء وبدلا من الانتفاع بالهدوء حينئذ فان النظم يكاد يذهب بتعبي ! ومن هذا ترى انه من الصعب علي الاجابة على سؤالك ، فان قرض الشعر لمثلي رياضة نفسية والهام ، ومتى جاش في صدري في اي وقت فليس في إمكاني حبسه ، وإلا شعرت بانقباض شديد وألم دفين واعتلت صحتي .

س — وكيف إذن تنظم الشعر ؟

ج — قبل النظم تتشبع نفسي بموضوعه وتتألف في ذهني وحدته وحينئذ أبادر الى النظم ، وسواء تم ذلك في جلسة أو اكثر فلا يمكنني التوقف الطويل ولا احس براحة قبل الفراغ مما اعتزمت نظمه وعادتي في نظم القصيد اتمام نظمي في جلسة واحدة ، إذ ما دمت متشبعا من موضوعي فاني اعتبر الاصلح لمثلي الكثير الشواغل اجتناب التسويف منعا لتشتت ذهني ودفعا لضياع ما في خاطري من معان وتأملات ، خصوصا وان لدي من المتاعب والمشاغل ما يستنفد مني

يوميا نحو ١٤ ساعة .

س — وكيف تجدون إذن الهمة والوقت لقرض الشعر ؟

ج — للاسباب التي قدمتها لك وهي اني لا انظر للنظم الشعري كعمل بل كرياضة نفسية ، ولست أنا الذي اتصيد القوافي والبحور بل هي التي تتبعني وتفيض من وجداني فيضا لا قبل لي بدفعه وحبسه . واقرب الامثلة لذلك نظمي معظم القصة الثنائية (أردشير) في قطار الليل بين القاهرة والاسكندرية بصحبة الاديب يوسف افندي احمد طيرة حيث لم انم قط وكنت في شدة التعب ، ورغم ذلك فكان لي في النظم انس وغذاء لنفسي ، وكان نظم (أردشير) من احسن ما اخرجت للادباء . ولو كنت من ينظر لنظم الشعر كعمل مجهد شاق لما تمكنت من اداء واجبي الادبي فأعمالي العلمية كثيرة ومسؤولياتي جمة متنوعة .

س — وهل لي ان اسأل حضرتكم عمن تعدونه بين شعراء العربية اعلاهم كعبا في جملة مواهبه وآثاره ؟

ج — أعتبر خليل بك مطران ذلك الشاعر .

س — وما رأيكم في شوقي بك ؟

ج — شوقي بك شاعر عظيم بمجموع أثره ، ولكن الجانب الخلقي منه أفسد شاعريته في الزمن الاخير فتأخر هو وتقدم سواه . وهو في نظري أعذب الشعراء لفظا وأبرأهم تعبيرا ووثبة متى اطلق لنفسه العنان ، ولكنه للاسف يرسف في قيود الشهرة وحب التهليل من جانب المحافظين .

س — وما رأيكم في حافظ بك ابراهيم ؟

ج — شاعر جليل ايضا بمجموع اثره وله أكبر فضل بين الشعراء على النهضة القومية المصرية . ومن وجهة مواهبه الشعرية فهي في نظري أقل من مواهب شوقي بك لانه بسليقته اقرب الى الناقد الاجتماعي منه الى الشاعر . وهو بعبارته للالفاظ يسيء الى ادبه كما لا يجاري النهضة التجديدية .

س — وما الذي تقترحونه من الوسائل لاقالة الشعر العربي من عثرته ؟

ج — أقترح أولا : أن تعنى الصحافة الادبية المستقلة بتنشيط الشعراء المجتهدين بقطع النظر عن مبلغ شهرتهم ، لان الذي يهمني هو الاثر الادبي وحده

لا اسم صاحبه ، ومن مصلحتنا الادبية تعميم هذا المبدأ

وثانيا ايجاد روابط قومية وروابط عامة — عن طريق الاندية والمجلات الشعرية — بين شعراء العربية جملة ، مما يعين على تبادل المعارف والمودة بينهم بدل ماهم عليه الان من تنابذ وتحاسد ممقوت .

وثالثا : أن يتنوع المجددون من الشعراء بكل شجاعتهم الادبية فيسيروا في طريق الاصلاح بغير توان من غير ان يلتفتوا الى الاوهام النقدية التي يوسوس بها المحافظون الجامدون من كتاب وشعراء لايرضيهم ظهور عناصر جديدة ناهضة بينما كل نقدهم دليل على بلادتهم الذهنية : فمن اعتراض على كلمة . الى تهكم بمعنى شعري لاتفهمه أذهانهم الكليلة ، الى غيرذلك من العبث النقدي الذي لاجدوى منه ، وانما كل ما ينشدونه من ورائه تثبيط همم المصلحين الناهضين والنيل من سمعتهم حسدا وغيرة .

س — وهل تعبرون من التجديد استعمال اللغة العامية كما هو الشائع الان في نظم الكثيرين من الشعراء وفي صحف ومجلات مصرية مشهورة ؟

ج — كلا ! وقد حكمت ضمنا بسؤالك هذا على من يلجأون الى العامية في نظمهم بينما يدعون الغيرة على العربية فغيرتهم نظرية فقط بينما هم عمليا يحكمون على العربية بالعجز عن مجاراة الروح العصرية سواء في الشعر الغنائي أو في غيره وهكذا يجنون عليها شر جناية من حيث لا يشعرون . اما مذهبي فاستعمال السلس المصقول من الكلمات والتعابير المولدة الجميلة في شعري ونثري وبذلك اساعد على انماء ثروة اللغة وأبطل حجة من يعتذرون بضرورة الالتجاء الى العامية في النظم الغنائي والنظم القصصي على الاخص . واني لشديد الحرص على مراجعة المعجم عند الفراغ من النظم فما تراه في نظمي من كلمات وأساليب عصرية مولدة مقصودة لذاتها للاسباب المتقدمة .

س — وهل ترون للاوبرات (أوالعبرات كما يسميها العلامة الاب الكرملي) بما لكم من الاسبقية والخبرة في التاليف في مصر وغيرها من الديار العربية ؟

ج — أني لاستطيع الحكم على غير مصر من الممالك العربية . وان كان المعقول ان تنتشر بينها في المستقبل تدريجيا عوامل الثقافة الحديثة المشتركة

ومنها التمثيل الغنائي ، وأشير بصفة خاصة الى العراق وسورية . وأما في مصر ففرقة الاوبرة الوطنية العاملة في الوقت الحاضر هي فرقة السيدة منيرة المهدية فقط . وهذا أمر يؤسف عليه لاننا في حاجة الى اكثر من فرقة وأذكر منذ شهور أني شافهت الانسة أم كلثوم على اثر حفلة في نادي موظفي الحكومة بالاسكندرية عن حاجتنا اليها على المسرح الغنائي بدل « التخت » الذي لا اعتبره لائقا بها ،ولا بغيرها من شهيرات مغنياتنا. ولكننا لا نزال حتى الان محرومين هذه الامنية . بيد ان للاوبرة مستقبلا مرجوا في مصر لان الشعب المصري شعب طروب يحب الشعر والغناء . فيمكن استثمار نزعته هذه لتهذيبه عن طريق الفن اذا قام الشعراء المؤلفون بواجبهم القومي .

س — وما نصيحتكم الى من يحاولون التأليف الغنائي من الشعراء الناشئين ؟

ج — لا بد لمؤلف الاوبرة من اطلاع على الادب المسرحي ومن ميل خاص الى الشعر الغنائي . وقد اشرت الى ذلك باسهاب في مقال « الاوبرة والادب المصري » المنشور في ذيل الاوبرة (احسان) فلا حاجة بي للاتفاق عليك بالشرح الطويل ،ويكفي ان تطلع عليه ولا سيما انه موضوع طريف في الادب العربي .

س — تشجعني اجابتكم هذه على سؤالكم عن النقط التي تراعونها مراعاة خاصة في نظم قصصكم الغنائية ، فهل تتفضلون باجابتي ؟

ج — اراعي اولا اختيار موضوع تاريخي أو عصري أو خرافي يكون مناسبا في الوقت ذاته لتضمينه شيئا من الدعوة التهذيبية أو الوطنية أو العواطف الانسانية . واراعي في نظمي التنويع واختيار الاوزان الغنائية والابتداع فيها عند الاقتضاء . واراعي في الكلمات المنظومة انسجام مخارج الحروف وتناسبها وعضرية الالفاظ بقدر الطاقة بحيث لا تنبو عن الاسماع. وفي هذه الحدود اترك لنفسي الحرية في رسم الصور الشعرية والتعبير عما يستثار من عواطفي بكل ما أستطيع من قوة . ويسرني ان يرضى على الاخص مثل الملحن المصري الشهير الاستاذ الدكتور احمد صبري عن خطتي هذه وان يقدر آثارها . غير اني ارجو بمرور الزمن ان اوفق للتقدم المستمر في عمل هذا ، وحسبي الان وضعي اساس تأليف الاوبرات باللغة العربية ووضعي طائفة منها . وهذا مما يهون جهد

من يتبعني فان المشقة كل المشقة كما لا يخفى عليك في وضع الاساس ورسم النماذج الاولى .

س — لي سؤال اخير لعلكم لا تعدونه غريبا . وهو : ألا ترون في هذا العصر المادي ان الشعر شيء كمالي وان لا مستقبل له ؟

ج — كلا والف مرة كلا ! إن اصبح ما يوصف به عصرنا الحاضر انه العصر العلمي لا العصر المادي. وقد ذكرت لك سابقا اني لا اعتبر العلوم عدوة للاداب ، وكل ما حدث وسيحدث ان التآخي بين القوتين العظيمتين سيتوطد وانهما ستتدمجان. وما الشعر في اعتباري إلا نبع الاحساس العميق والتأمل البعيد والنظر الى ما خلف المظاهر . ومن المشاهد ان رقي الحضارة يرهف الاعصاب ويحد الاذهان ويزيد رقة الاحساس ، وكل هذه عوامل تنتج الشعر وتهيىء النفوس لقبوله بل الى الالحاح في طلبه غذاء روحيا لها . فمن ينكر مستقبل الشعر فعليه ان يدرس بعناية العوامل التي أنبتت الشعر منذ فجر المدنية ولا تزال تغذيه وتحافظ عليه وستضمن له خلوده .

كلمة في الكتابات الاثرية العباسية

كنا قد طبعنا مقالة الكتابات الاثرية العباسية التي انشأها حضرة صديقنا عبدالله بك مخلص ، ثم ارسلنا اليه بالمسودة ليعيد النظر فيها ، ولما وصلنا الى آخر الملزمة الخامسة من هذا الجزء ، جاءنا من جنابه ما هذا حرفه :

« اعدت النظر — بناء على ارشادك — على مقالة الكتابات العباسية ، فوجدت انني قد اخطأت بوضع ولاية علي بن يحيى الارمني على مصر سنة ٢٢٨هـ (٨٤٢ م) في الصفحة ١٦٣ سطر ٩ » ؛ فان صوابها ٢٢٦ هـ(٨٤١م) . واعترف انك بان مصدر هذا الخطأ هو (جرجي زيدان) ، فقد كنت رجعت الى كتابه تاريخ مصر ، لانه من الكتب الحديثة التي كنت اظن انها كتبت بتحقيق ، وأخذت عنه ذلك التاريخ المغلوط فيه ؛ وقد صححته الان على كتاب الولاة للكندي فاذا كانت المسودات لم تطبع بعد ، ارجو تصحيحها . وإلا فاذكروا الصواب في قائمة الخطأ والصواب بآخر السنة .

وكذلك وجدتني قد خلطت في اسم كتاب الجامع المستقصى في فضائل

المسجد الاقصى . فقد جاء في ص ١٦٢ المستقصى في فضائل الجامع الاقصى ، وانا لا اجيز « الجامع » بدل « المسجد » . والصواب ما ذكرته الان وارجو تصحيحه .

وعلى ذكر هذا الغلط ، اروي لك ما وجدته حوله من الاغلاط الاخرى من باب التسلية . واليك رواية زيدان بالحرف :

« وكان في نيته اقالة أشناس من امارة مصر ، لكنه لم يكد يفعل حتى توفي اشناس في الفسطاط سنة ٢٢٨ هـ . فاقام مقامه علي بن يحيى الارمني ؛ وبعد نحو سنة ابدل بعيسى بن منصور المرة الثانية . »

اما الكندي فيقول :

«وثم وليها علي بن يحيى الارمني من قبل اشناس على صلاتها قدمها يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الاخر سنة ست وعشرين ومائتين ... فوليهم علي بن يحيى الى وفاة ابي اسحق المعتصم ؛ وبديع الواثق فاقره عليها الى يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ فوليها عيسى بن منصور الثانية من قبل اشناس على صلاتها . دخلها يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين . وتوفي اشناس سنة ثلاثين ومائتين . »

ففي سطر واحد مما كتبه زيدان عدة اغلاط ، منها وفاة اشناس سنة ٢٢٨ مع انها سنة ٢٣٠ ، ومنها : ولايةعلي بن يحيى سنة ٢٢٨ مع انها في سنة ٢٢٦ ولعلنا لو استقصينا لوجدنا لها امثلة عديدة . ولمثل هذه الاغلاط نعذر الذين كانوا لا يقبلون الرواية إلّا بالاسناد الصحيح حتى في التاريخ .

حيفا (فلسطين) عبد الله المخلص

الخشقلة

ذكر دوزي في معجمه هذه الكلمة ثم قال : « وهذه الرواية ليست بمضبوطة وهو اسم حيوان يتخذ من عرفه وذنبه مذاب (مراوح) ويضع بعضهم منه في اطراف الاعلام قاله دي جنك . اه .

قلنا : هذا هو الخشقلة تعريب خشقاو أو غرْكاو وهو ايضا القطاس اي Yack فقوله خشقلة بالقاف غلط صريح .